

بحار الأنوار

[172] 13 - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن زيد الشحام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال ^ا عزوجل لنبيه صلى ^ا عليه وآله: " ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم " (1) وقال: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا " (2) فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول ^ا صلى ^ا عليه وآله فانما كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف إذا وجده (3). تبين: " أن تطمح بصرك " الظاهر أنه على بناء الافعال، ونصب البصر ويحتمل أن يكون على بناء المجرد ورفع البصر، أي لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا، فتتمنى حاله، ولا ترضى بما أعطاك ^ا، وإذا نظرت إلى من هو دونك في الدنيا ترضى بما أوتيت، وتشكر ^ا عليه، وتقنع به، قال في القاموس: طمح بصره إليه كمنع ارتفع فهي طامح، وأطمح بصره رفعه انتهى. " فكفى بما قال ^ا " الباء زائدة أي كفاك للاتعاض ولقبول ما ذكرت ما قال ^ا لنبيه، وإن كان المقصود بالخطاب غيره " ولا تعجبك " كذا في النسخ التي عندنا، والظاهر " فلا " إذ الآية في سورة التوبة في موضعين أحدهما " فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد ^ا ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كفرون " والآخرى " ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد ^ا أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كفرون " وما ذكر هنا لا يوافق شيئا منهما، وإن احتمل أن يكون نقلا بالمعنى إشارة إلى الايتين معا. وقال البيضاوي في الاولى: " فلا تعجبك " الخ فان ذلك استدراج ووبال لهم، كما قال: " إنما يريد ^ا ليعذبهم بها " بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها _____ (1) براءة: